احدهما وليس ههنا نفي ليصح دخول لا وتقديم الجواب ظاهر فكانه قال لا المغضوب عليهم
ولا الضالين او ورد ان لا في لا المغضوب عليهم ليست عاطفة اذ لم يرد اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم لا صراط المغضوب عليهم بل اريد وصف المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم فلا وجه
لها سوى ان يكون بمعنى غير فلا فايدة ح لتبديل الغير بلا في نصوص معنى النفي وتحقيقه ورد
بان لفظة لا في اصلها موضوعة للنفي واشتهرت بهذا المعنى كانها علم له فلما اريد التعبير عما
في غير من معنى النفي عبر بما هو اظهر دلالة على النفي وان صح تقديما فيه ولذلك اى لان
في غير معنى لا جاز انا زيدا غير ضارب بتقديم معمول ما اضيف اليه عليه بناء على انه
بمنزلة لا كما جاز انا زيدا لا ضارب فكانها لا اضافة ثمة كما لا اضافة ههنا واعترض
بان السخاوى صرح بان لا في مثل قولك انا لا ضارب زيدا اسم بمعنى غير الا انه لما كان
على صورة الحرف جرى اعرابه على ما بعده كما في الا تقول جيئت بلا شيء نحو ذلك
فوجب امتناع تقديم المفعول فيه ايضا واجيب اولا بمنع الاسمية فانها لا تثبت بمجرد قوله
بلا نقل عن ساير اهل اللغة وثانيا بجواز التقديم نظرا الى صورة الحرفية المقتضية
لانتفاء الاضافة المانعة من التقديم واورد ان هناك مانعا آخر وهو ان ما في حيز
النفي لا يتقدم عليه واجيب بان ذلك اذا كان النفي بما وان فانهما لما دخلا القبيلين
اشبه الاستفهام فلم يجز تقديم ما في حيزهما عليهما بخلاف لم ولن فانهما اختصا
بالفعل وعملا فيه فصارا كالجزء منه فجاز ان يعمل ما بعدهما فيما قبلهما واما لا فانما جاز
التقديم معها وان دخلت القبيلين لانها حرف متصرف فيها حيث اعمل ما قبلها فيما
بعدها كقولك جيئت بلا زيد واريد ان لا تخرج فجاز ايضا اعمال ما بعدها
فيما قبلها بخلاف ما اذ لا يتخطاها العامل اصلا والكوفيين جوزوا تقديم ما في
حيزها عليها قياسا على اخواتها وان امتنع مثل ضارب فان الاضافة فيه ليست في حكم
العدم واذا امتنع تقديم المضاف اليه على المضاف كانت تقديم معموله على المضاف
امتنع فان المعمول لا يقع الا حيث صح وقوع عامله فيه وقرا وغير الضالين نسبه
السجاوندى الى عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما واما صاحب الكشاف فقد قال وقراءة
عمر وابى وغير الضالين محمولة على ان ذلك منهما على وجه التفسير والضلال الخروج عن
الطريق المستوي عمدا كان او خطاء اما العمد فظاهر واما الخطاء فلترك التثبت

ولداء

ولداء للضلال وعرض عريض اى مراتب كثيرة متفاوتة من قبيل ليل اليل وظل ظليل
كما سبق والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير لفظ ما صلة لا يحتاج اليها المعنى قيل
في بعض النسخ بالواو فيكون عطفا على ما يفهم من الكلام السابق انهما على الاطلاق فهما المغضوب
عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه ولان اليهود اشد الناس عداوة للمؤمنين
واكثرهم بعدا قولا وفعلا فانهم قتلوا الانبياء وحرفوا التورية واعتدوا في السبت
وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة وغير ذلك من اباطيلهم فكان التعبير
بالغضب الذي هو الانتقام احق بهم والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من
قبل واضلوا كثيرا وقد روى هذا القول مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم عن غير قوم وعلى
الصحابي وهو ما اخرجه الترمذي عن عدى بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم
اليهود والضالون النصارى وفي مسند احمد رحمه الله تعالى سال رجل النبي صلى الله تعالى ٤٧
عليه وسلم فقال يا رسول الله من هؤلاء المغضوب عليهم فقال اليهود ومن هؤلاء الضالون
فقال النصارى وكان اشارة الى دفع ما يرد ان الاية الاولى تدل على ان اليهود مغضوب
عليهم والمدعى ان المغضوب عليهم هم ليس الا هو وكذا ان الاية الثانية مع ان الغضب قد
نسب الى النصارى في قوله تعالى لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع
الكفار في قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال قد نسب الى
اليهود في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والى جميع الكفار في قوله تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وتقرير الدفع انه كذلك لكن لما
ورد البيان من النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور باعتبار بلوغ الفرقتين الى النهاية في
الوصفين واختصاصهما بزيادة الاستحقاق للامرين صير اليه موافقا لظاهر الايتين
المذكورتين والاحسن ان يجعل من مقول قيل ويتجه ان يقال في التاويل المغضوب
عليهم العصاة اى المخالفوا الاوامر والنواهى والضالون الجاهلون بالله اى بذاته و
صفاته وافعاله وبالجملة الجاهل بما يجب علمه والاعتقاد به لان المنعم عليه المفهوم من
انعمت عليهم من وفق للجمع بين معرفة الحق اى العلم بالاحكام النظرية الاعتقادية المطابقة
للواقع بل التي طابقها الواقع واختار لفظ الحق ليوافق ما ياتى من قوله فماذا بعد الحق الا الضلال
لذاته لا للعمل فان شان العلم النظري ان يكون مقصودا بالذات والذي يقصد للعمل هو العملي وبين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)